أبو الجيش مجاهد العامري أمير دانية والجزائر الشرقية ٤٠٠-٤٣٦ هـ / ١٠٠٩-١٠٤٤م

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الكريم خيطان
كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد

تمهيد:

قبل الحديث عن ملوك الطوائف الاندلسية وشخصية مجاهد العامري ، لابد ان نعرج على الاوضاع التي كانت سائدة في الاندلس والتي ادت الى سقوط الخلافة الاندلسية، اذ ما من شك ان فقدان التلاحم و التعاون بين فئات المجتمع الاندلسي، والذي هو خليطاً متنوع الهويات العرقية ومتناقض الانتماءات سياسياً واجتماعياً واقتصادياً،وقف وراء فشل الدولة الاموية وتعثرها منذ بداية التاسيس،اذ ظل العرب تلك الطبقة المهيمنة على السلطة والمستأثرة بالامتيازات .

وفي الوقت نفسه ظلت الفئات الاخرى تجتر ولاءها الشكلي لهذا النظام،فتقترب منه حيناً وتبتعد حيناً أخر،وفق مقتضى تقلبات الأحوال دونما شعور بالولاء القومي او ارتباط بالمصلحة المشتركة. وكذا فعل البربر وحاولوا السيطرة على أقاليم الأندلس، وقاموا بثورات وتمردات في عصر الإمارة والخلافة ، وأنهم أيضا يرومون الحصول على رئاسة الأقاليم والتسلق للمناصب العليا .

وفي حالة الاستقرار التي سادت الاندلس ظهر على أكابر العرب والبربر حالة الانغماس في الشهوات والركون إلى الدعة والترف والمرح والحياة العابثة وما يرضي اهوائهم ،فذهبت اخلاقهم كما ماتت حميتهم ونسوا تضحية أسلافهم الذين بدمائهم وجهادهم تحقق الفتح .

اتبع الخليفة عبد الرحمن الناصر(٣٥٠-٣٠٠هـ) والحاجب المنصور محمد بن ابي عامر، سياسة غير موفقة إزاء العرب، والتبعية على الأول اكثر، لانه بدا

والثاني سار على سنته ، لأنهما لكي ينفردا بالحكم ويتمكنا من السلطة جاءوا على النفوذ العربي تماماً،فاستغنيا عن أبناء البيوتات الموازية العربية،وأذلا كبار الرجال فيها، واستعاضا عنهم بولاء العبيد من الصقالبة والنازحين من الافارقة، وهؤلاء ولاءهم ماجور واحساسهم بالوطن واهن، فكانت النتيجة ان القاعدة العريضة من الجماهير التي لم يكن لها دور طليعي اصبحت مهيئة للثورة، وتهيات لها الظروف بعد وفاة الحاجب المنصور وابنه من بعده. هؤلاء الصقالبة أو الموالي جلبوا من الشمال، واصلهم من اسارى الجيوش الجرمانية في حروبها مع السلافيين، ثم حملوا الى الاندلس وبيعوا فيها،والبعض منهم كان من اسرى القراصنة الذين كانوا يطوفون في مياه المحيط الاطلسي والبحر المتوسط .

وقد كثر عددهم أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ) جلبهم واستكثر منهم،وبلغوا حظوة عند الاخيرما بعدها حظوة،وطلب من الرعية إن تلين لهم وترفق في معاملتهم، وازدادت سطوتهم بعد موته، حتى ظنو إن الغلبة لهم وارث السلطة بأيديهم.

في الفترة المتبقية من الخلافة منذ استردادها كسلطة زمنية على يد محمد بن هاشم بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٩م، الذي لقب نفسه بالمهدي ،مرت دولة الأمويين في الاندلس بأجواء عاصفة ومشحونة بالصراع الدموي بين عناصر الاسرة الحاكمة، لامجال لذكرها في هذا المقام، ومرمعها نظام الخلافة بفترة تشبه الاحتضار،اذ تلقف هذا المنصب عدد من الخلفاء المغامرين والعابثين الذين ساهموا بقدر كبير في انهيار الشخصية المركزية للحكم العربي في الاندلس .

ان الدولة الاموية في الاندلس سقطت صرعى نقائضها وليس بفعل او نصر من اعدائها الخارجيين، بيد أن ما يدعو للتامل ان يكون سقوط الدولة الاموية في الاندلس، ممهداً لنشوء بذور وحدات جديدة، لان كل هدم في الواقع إنما هو عمل من اعمال النشوء

والتجدد . فذهبت الخلافة الأموية في الاندلس ضحية لغطرسة الحرس الخليفي وبغيه، و طمع الولاة واختلال شعب متعدد الأعراق فقد حبه وولاءه للأسرة الأموية الحاكمة، فمن كان ذا بأس ووجاهة كان يتجه الى استخدام قواه لا في سبيل الدولة و انما لتحقيق مجده الشخصي.

مما يؤسف له ان المؤرخين الاندلسين تغافلوا سبباً في انفراط عقد الدولة الاموية في الاندلس وتمزقها الى دويلات، هو تخلي العلماء و الفقهاء عن القيام بواجباتهم،اذ انشغلوا بامورهم الخاصة وفي الخلافات الفرعية ، ولم ينصحوا الحكام والولاة ويزدرونهم من الفتنة التي هم فيها،لكن انتبهوا الى ذلك عند وقوع الكارثة،ودعا القليل منهم الى التوحد،لكن ملوك الطوائف بقوا في غيهم سادرين واحبو التمزق لاوحدة البلاد،لكي يحكموا وهذا هو الداء المبين .

ان الغاء الخلافة وبداية عصر الطوائف، كان عهد من السنوات العصيبة،إذ ساد التفرق والانقسام والتنافس والانشقاق والضياع،كانت بدايته على يد ابو الحزم بن جهورعندما تقدم وأعلن إلغاء ألخلافه، فتكونت دويلات تتنافس فيما بينها،وزاد عددها على العشرين، بعد ان كانت الاندلس دولة واحدة .

وهكذا توزعت الأندلس على الأمراء،فبنى كل منهم دويلة صغيرة واسس فيها اسرة حاكمة من اهله وذوية .

امتد عصر الطوائف اكثر من نصف قرن،وكانت كل دويلة تدفع الجزية الى ملوك النصارى،وكانت هذه الدويلات تستعين في حروبها في كثير من الاحيان بجنود مرتزقة للتغلب على هذا الرئيس او ذاك،وامتازت الحياة السياسية بين تلك الدويلات بعدم التحرج من عقد صداقات مع الاخر،وفي الوقت نفسه يتحالف مع خصمه او يفسد عليه اتباعه،او يدبر ضده انقلاباً او يثير ضده الأسبان، ومن الجدير ذكره هنا،إن دول الطوائف لم تقم على مقومات أساسية من تنظيم وقوة سياسية وعسكرية واقتصادية واسلوب متمكن يكفي لبقاء دولهم صامدة امام الاعداء الطامعين الاجانب،وقد تحولت قدراتهم إلى آلة لتحطيم الأمة وامتصاص ثرواتها من خلال الحروب الداخلية الواقعة بينهم.

وعلى ماتقدم تظهر اهمية دراسة الشخصيات التي اوجدتها الفتنة منفصلة،لان قيادتهم لدويلاتهم مثلت جانباً مهماً من جوانب الحضارة العربية الاسلامية ،كماان البحث قصد من وراء اختياره شخصية مجاهد العامري صاحب دانية والجزائر الشرقية، هو التعريف بهذه الشخصية الذي جعل مدنه تحفل بنشاطات سياسية وثقافية وعلمية متنوعة.

السيرة الذاتية:

هو مجاهد بن عبد الله[١] أصله رومي مولى لأبي عامر محمد بن أبي عامر الحاجب المنصور[٢] في حين يرى ابن خلدون،هو مجاهد بن يوسف بن علي،من فحول الموالي العامريين [٣]، نشا في قرطبة وكانت له همة وصلابة وجرأة [٤] يكنى أبو الجيش[٥] ولقب الموفق [٦] وبذي الوزارتين[٧].

في أيام الفتنة خرج من قرطبة يوم قتل المهدي سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م وبايع هو الموالي والعامرين وكثير من جند الأندلس للمرتضى الأموي،وسار إلى طرطوشة[٨] ثم تركها وانتقل إلى دانية واستقل بها [٩].

ثم استولى على الجزائر الشرقية وهي ميورقة ومنورقة ويابسة،واستبد بها سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م.[١٠]

والجزائر الشرقية طولها أربعون ميلاً،وهي خصبه وفيها بحيرة دورها تسعة أميال وفيها حصون،وقاعدتها مدينة ميورقة بالجهة القبلية للجزيرة،وتدخلها ساقية جارية على الدوام،وواد شتوي يشق المدينة،وبها قلعة للحكم،وتوصف بانها بلد أعارته الحمامة طوقها وكأن قيعان الديار كؤوس.[١١]

لما بايع أهل قرطبة ليحيى بن علي بن حمود سنة٤١٦هـ/١٠٢٦م وخطبوا له بالخلافة،ارسل لهم من مدينة مالقة،عبد الرحمن بن عطاف والياً على قرطبة فسار مجاهد بن عبد الله ومعه الفتى العامري خيران بجيش كثيف في ربيع الاول سنة ٤١٧هـ/١٠٢٧م، فلما قاربوا قرطبة ثار أهلها على والي بني حمود وأخرجوه من المدينة،ودخل مجاهد مع خيران قرطبة ومكثا فيها قرابة شهر،ثم نشأت بينهما مشاكل واختلفاً،فخاف كل واحد منهما صاحبه،فسار خيران الى مدينة المرية،وبعد مدة غادر مجاهد قرطبة إلى مدينة دانية،وقطعت فيها خطبة يحيى، وأعيدت خطبة الأمويين،وبقي يتردد على المدينة في جيشه،حتى اتفق البربر على طاعته وسلموا اليه مابايديهم من الحصون والمدن.[١٢]

وهكذا استطاع مجاهد من السيطرة والاستيلاء على كامل مدينة دانية،واعلان استقلاله بها ونصب نفسه اميراً عليها،حاله حال الولاة الاخرين الذين استقلوا بولايتهم وأعلنوا فيها دويلاتهم تنصيب المعيطي خليفة في اثناء فتنة الاندلس خرج من قرطبة عبد الله بن عبيد الله بن الوليد المعيطي، فاستدعاه مجاهد الى دانية،فرضى به خليفة، واخذ له الناس البيعة،فكان يخطب بنفسه في الجمع ويصلي.[١٣]

وعبد الله المعيطي من اهل النبل والذكاء والشرف،وسماه مجاهد أميرا للمؤمنين في عمله وخطب له على المنابر[١٤]،ولقبه المنتصر بالله،وثبت اسمه في سكته وإعلامه.[١٥]

ويرى ابن الأثير والنويري،أن مجاهد أقام المعيطي شبه خليفة،يصدر عن رأيه وانه بايعه.[١٦]

واخيراً لم يلب احد من امراء الطوائف دعوة مجاهد بتنصيب المعيطي خليفه[١٧].

ويحق لنا أن نتساءل هنا،هل من حق مجاهد وحده أن ينصب خليفة للمسلمين،ويدعو أمراء الطوائف لمبايعته؟

وللاجابة عن هذا التساؤل نقول : ان الخلافة هي قيادة القلوب وليست قيادة الابدان،هي قيادة الموافقة وليست قيادة التسلط،وهي قيادة التسليم وليست قيادة القوة. والذي يتولى امورالمسلمين عليه أن يتمتع بنوعين من العلوم في رأينا،الأول ما يرتبط بواقع الحياة من امور اقتصادية واجتماعية ومعرفية،والأخر مايرتبط بقيم الشريعة. والمعيطي يعرف بقيم

الشريعة،لكننا لانرى له أثرا او ذكر فيما يرتبط بأحوال الناس أيام الفتنة، الدعوة إلى وأدها ،ولم نر إي تحرك منه لاطفاء نيرانها ، والدليل على صحة ما نذهب اليه، ان المصادر التاريخية لم تزودنا بأي إشارة بهذا الصدد . ثم من أعطى لمجاهد هذا الحق في اختيار الخليفة لوحده؟ ونقول ان المجتمع الاندلسي في تلك الفترة قد انعدمت فيه حالة الطاعة ،والامراء يدعون الناس الى طاعتهم بعد إن استبد كل منهم بمدينة وأصبح الحاكم الفعلي عليها ،وهم لايفكرون في الخلافة او في تنصيب خليفة وفق المفهوم الإسلامي القائم على الشورى في اختيار من هو اصلح للقيادة بعد ان الغوا خلافة الأمويين في الأندلس القائمة على الوراثة ،وهنا وهب مجاهد للمعيطي ما لا يملك ولا يحق له فيه اطلاقاً.

ولكن كيف قبل المعيطي هذا المنصب ، هو الفقيه المتبحر والعارف لشروط الخلافة .

وسنفصل في علاقته مع مجاهد بعد التنصيب في ثنايا البحث .

سجايا وسيرة مجاهد مع رعيته لم يكن مجاهد في الجود والكرم ينهمك فيعزى إليه ، ولأقصر عنه فيوصف بضده ، اعطى وحرم ،وجاد وبخل ،فكأنه نجا من عهدة الذم.(١٨)

ولمجاهد التقديم في الفروسية و الحذق بمعانيها ،فم يكن في ملوك زمانه فارس يعادله سكلا ولباقة ورواء وهيبة وإجادة في السلاح وتقليباً له.(١٩)

وكان لايضم من الفرسان إلا الإبطال الشجعان.(٢٠)

كان مجاهد ناسكاً مخبتاً معتكفاً متبرئاً من الباطل كله يعكف على دفاتر يقرؤها حيناً ،ويعود خليعاً فاتكاً لايساتر بلهو ولالذة،ولا يستفيق من شرب وبطاله ولا يأنس بشيء من الجد والحقيقة.(٢١)

ونستشف مما تقدم،إن هذا المولى الرومي قد عاش سنوات حرمان،فعاش حالة صراع بين غرائزه واراد تعويضها،بلحاظ تذبذبه في السلوك،فاذا وجد الجو الاجتماعي والنفسي الجيد،عاد الى طبيعته بكرمه وجوده،وإذا وجد هذا الجو مخالف تذبذب،وهذا حالة انفصام في السلوك وليس انفصام في الشخصية.

كان مجاهد شديد الوطأة على مواطنيه،سام اهل دانية والجزائر الشرقية الجور والظلم،فسطا بوجوههم ورؤسائهم،والزم قلوبهم الرهبة،لما خاف منهم على دولته.(٢٢)

قام مجاهد بحظر الرماك السامية على مواطنيه،وكانت هذه الرماك هي عمدة أموالهم،فكتبها منعوته،فلاتكاد الرمكة تنتج مهراً حتى يكتب مجاهد على صاحبه صفاته،ويلزمه تربيته والقيام عليه الى ان يصلح للرياضة فيقبض منه،ويدفع له خمسة دنانير دراهم،ولايزيد عليها شيئاً.(٢٣)

لكن وللأسف لم يوضح لنا ابن الخطيب نوع الرياضة التي كان يمارسها مجاهد لهذه الخيول ذات المواصفات الجيدة،وهل كانت لديه حلبه لسباق الخيل ام لا.

وكان من شدة ظلم وتعسف مجاهد إزاء مواطنيه،انه قطع اذن رجل لقطعه إذن مهر طلباً للتشويه بخلقة ذلك الرجل.(٢٤)

الادارة لم توضح لنا المصادر التاريخية النظم الإدارية التي كانت سائدة في دانية والجزر الشرقية،لكن وجدنا إشارات، تدل على تقسيم المناطق إلى ولايات، فقد ولى مجاهد على مدينة ميورقة ابن أخيه عبد الله، فطالت ولايته خمسة عشر عاماً حتى توفي،فولى مكانه مولاه الأغلب وذلك سنة٤٢٨هـ/١٠٣٨م.(٢٥)

إما الوزارة فانه قدم الوزير الكاتب ابي العباس احمد بن رشيق،وتعويله عليه وبسط يده في العدل وحسن السياسة.(٢٦)

اما القضاء،فقد ولى قضاء دانية الى احمد بن محمد عامر السكسكي.(٢٧)

والإحكام التي هي معرفة حكم الشرائع،وهو علم اقتصر فيه العلماء على تحليل الاحكام الشرعية،اما بالسمع من الكتاب والسنة والاجماع او بالعقل وهو القياس،اما كفاية ذلك في مقاصدهم او لعجز العباد عن معرفة الحكم،وقد بذل العلماء جهوداً في ان يستخرجوا الحكم من الإحكام لتطمئن قلوب العباد في قبوله،فدونوا حكم الشرائع.(٢٨)

فقد ولى مجاهد الاحكام الى محمد بن عبد الرحمن بن معمر وهو لغوي و صاحب التاريخ في الدولة العامرية وظل على عمله حتى وفاته سنة ٤٢٣هـ/١٠٣٣م.(٢٩)

ولى مجاهد العامري ولده الوحيد على اقبال الدولة عهده،وعمره سبع سنوات.(٣٠)

ومن قصيدة شعرية لابي عامر احمد بن غرسية،يمدح فيما اقبال الدولة عندما ولي العهد

الأن أُطلِعَ في ليل الرجاءِ سنا وقابل الصبح والأظلامُ قد ظَعنَا
عهدُ حَباكَ به من ليس يشبهُ مَلكُ فأَ خلص عليه السّروالعَلنا(٣١)

محاولة مجاهد العامري فتح جزيرة سردانية أقام المعيطي المنصب خليفة للمسلمين من قبل مجاهد،في دانية ثلاثة اشهر،ثم سار مع الاخير في البحر إلى الجزائر الشرقية. ومن هناك بعث مجاهد إلى سردانية،(٣٢)وهي جزيرة من جزائر الروم الكبيرة في سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥او١٠١٦م،(٣٣)والجزيرة عظيمة مسيرتها ثمانية أيام،وفيها اربع ملوك من قبل صاحب الأرض الكبيرة. اقتحمها مجاهد في مائة وعشرين مركباً،احمل فيها الفا فارس، ففتح ارض كثيرة منها،وضرب على بعض ملوكها الجزية،وتجاوز مجاهد حده في هذه الجزيرة، فأختط مدينة واسعة شرع في بناءها وانتقل اليها باهله، بعد ان غنم وسبى ما لايحصى، الى ان كسد في زمانه السبي وبخست فيه الاثمان.(٣٤)

كان ملوك الارض الكبيرة قد تداعوا عليه واستجشاوا وبلغه من أمرهم ما لا واحس أن اهواء المقاتلين قد اختلفت عليه،فعزم على الخروج من جزيرة يطيقه، سردانية طمعاً في تفرق من يشغب عليه،ولكن العدو عاجله وقطع به.(35)

نتيجة لذلك دخل مجاهد بالمراكب في مرسى نهاه عنه ابو خروب رئيس البحرية، فلم يقبل منه،وعند دخوله المرسى هبت ريح فجعلت تقذف مراسي المسلمين مركبا مركبا الى الريف،والروم وقوف لاشغل لهم الا الأسر والقتل للمسلمين،فكلما سقط مركب بين ايديهم،جعل مجاهد يبكي باعلى صوته،ولم يستطع هو او غيره على اكثر لارتجاج البحر وزيادة الريح،فاقبل عليه ابو خروب وهو ينشد :

بكى دوبل لا ارقأ الله عينه

الا انما يبكي من الذل دوبل (٣٦)

فكانت عليه وقعة شنيعة، فقتل من جنوده مالا يحصى، وملكوا اسطوله واستولوا على حريمه، وفيهن نساؤه وبناته وعلي ولده وامه النصرانية ،وقد افتدى بعضهن بسرعة ، في حين بقي ولده علي في الاسر، وقد وقع في حصة صاحب الالمانيين، وهم امة من الفرنج تلي الصقالبة، فسجنه للمباهاة،وقد أعيا على والده فداؤه، وقد بذل فيه عشرة ألاف الى ان خلص بعد زمن طويل.(٣٧)

لم يخلص من اسطول مجاهد اجمعه الاخمس مراكب وأربعة قوارب(٣٨)، وفي ذلك يقول ابو خروب : قد كنت حذرته من الدخول ها هنا فلم يقبل، قال : فبجريعة الذقن ما تخلصنا في يسير من المراكب.(٣٩)

رفضت والدة مجاهد العامري،النصرانية الديانة العودة من الاسر،واختارات أهل ملتها وتبعتها أختها في ذلك، فاعرض عنها مجاهد وأقام على محاولة فك اسر ولده علي، وعمره سبع سنين الى ان تهيأ له فك اسره سنة ٤٢٣هـ/١٠٣٢م، ووصل الى جزيرة ميورقة ثم دانية وهو فتى يتكلم بلسان الروم الذي ربي فيهم ويتزيا بزيهم ويقول بقولهم،فعرض عليه والده الإسلام فقبله وحسن إسلامه.(٤٠)

من خلال ما تقدم نلحظ ان مجاهد العامري لم يحسب حسابه جيداً من الناحية العسكرية والعددية للجيش،إذ إن عدد جيشه كان قليلاً نسبة إلى عدد الجيش الرومي،وقد غزى سردانية على غفلة من الروم،وتناسى انه يحكم دولة صغيرة لاتتعدى مدينة واحدة وعدد من الجزر،وعدد سكانه مع جيشه لايتساوى مع عدد سكان وجيش الارض الكبيرة والتي هي عدد من الممالك والتي تمثل ألان أوربا الغربية،والظاهر لم يفكر بادامة اسطوله وجيشه وامداداته العسكرية لان الغرور قد أخذه للاحتفاظ بهذه الجزيرة .

في اثناء وجود مجاهد العامري في جزيرة سردانية،اراد عبد الله المعيطي الاستبداد بالجزائر الشرقية،ومنع طاعة مجاهد،فمنعه اهل ميروقة من ذلك.[٤١]
عاد مجاهد العامري منكوباً من غزوته سردانيه وهو يجر اذيال الخيبة والخسران، فوجد عبد الله المعيطي قد استبد وداخل الناس، وعمل على ابادته،فبادر المعيطي عند وصوله الى ساحل ميورقة وهو ذاهل عنه،فهجم عليه واقامه عن مجلسه وقبض عليه وعلى من ناصره من اصحابه وتسلم سلطانه منه. وقال له المعيطي((بلغني ماأحدثته بعدي من العبث بالناس، والاستئثار بالفيء ، والمجاهرة بالمعاصي ،فلم يسعنى انتظارك ،واردت قبض يدك عن ظلم العباد ، وعلى ذلك بايعتني ،ولاهواده لك عندي)).[٤٢]

فبادر مجاهد في اخراجه عن الاندلس الى ساحل افريقية بجهة بجابة ، فاستقر هناك خاملاً فخفي شأنه[٤٣]، بعد ان خلعه مجاهد من امرة المؤمنين ،وقد توفي في بجابة سنة ٤٣٢هـ/١٠٤١م.[٤٤]
وينفرد ابن الاثير والنويري في ايراد رواية مخالفة لما اسلفنا،فيقولا عند رجوع مجاهد من سردانية الى الاندلس بعد هزيمته من قبل الروم ،وجد المعيطي قد مات.[٤٥]

ونرجح هنا رواية نفي عبد الله المعيطي من الاندلس الى المغرب لكون القاضي عياض وابن بشكوال ،احدهما مغربي والاخراندلسي ،واهل مكة ادرى بشعابها ،وابن الاثير والنويري مشرقيان ،فضلاً عن ان الاولين اقدم من الاخرين، ثم ان ابن الاثير والنويري لم يذكرا مصادرهما .

علاقة مجاهد بامراء الطوائف الأندلسية تميزت العلاقات بين مجاهد العامري امير دانية والجزائر الشرقية مع باقي أمراء الطوائف، بالتارجح بين الحرب تارة والمهادنة والمصالحة تارة اخرى ولا سيما مع الدول التالية: ((بلنسية، مرسية، المرية))
وكانت علاقته مع ابن عباد حاكم اشبيلية متميزه ،وسنوضح تلك العلاقات.
كانت علاقة مجاهد مع امير اشبيلة متميزة ،ونستطيع ان نعزو السبب في ذلك الى بعد دانية والجزائر الشرقية عن اشبيلية.

فقد اهدى مجاهد احدى الجواري وتدعى العبادية الى المعتضد بالله بن عباد امير اشبيلية، وكانت الاخيرة شاعرة ظريفة وكاتبة ادبية ،تحفظ رصيداً من اللغة لابأس بها.(٤٦)

تطورت العلاقات بين الاثنين وتوجت بزواج المعتضد بن عباد امير اشبيلية من بنت مجاهد العامري ،فكانت ذا حظوة لديه وهي الفذة من حلائلة.(٤٧)

استمر العداء المحكم بين مجاهد العامري صاحب دانية وخيران العامري صاحب مرسية(٤٨)،منذ خلافهما عند دخولها قرطبة وخلع والي دولة بنو حمود،عبد الرحمن بن عطاف في سنة٤١٧هـ/١٠٢٦م.

كان مجاهد يجهز الجيوش دائماً،ونابذ خيران وعزم على استئصاله،فا نقطعت الطرق بسبب الحروب المستمرة بينهما،واحترس البحر بالاساطيل.(٤٩)

ظل النصر ملازم لمجاهد على خيران،وعجز الاخير عن مقاومته ،مما اضطر خيران لمخاطبة محمد بن المظفر عبد الملك بن محمد المنصور بن ابي عامر صاحب جيان،يدعوه الى ملك مابيده،فاسرع اليه وملكها من اريوله ومرسية وخرج عن الامر.(٥٠)

كان زهير العامري على المرية(٥١)، وقد قتل،فوثب عبد العزيز بن ابي عامر ،صاحب بلنسيه على المرية وملكها ،لكونها كانت لمولاهم ،فحسده على ذلك مجاهد العامري ، فخرج قاصداً بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشتغل في تركات زهير ، فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المرية مبادراً لمصالحته.(٥٢)

وفي امارة المنصور بن ابي عامر على بلنسية ،كتب رسالة الى مجاهد، وقد ساءت علاقتهما واظلم الافق بينهما ((ان اولى الناس بالاصلاح نفوس جبلت على صفو ودادها ،واحق الذنوب بالاطراح ذنوب بنيت على غير اعتقادها، وان رسولك الكريم ورد فلم يتردد عندي الاريثما يقدح زند الوداد ،ولم يبد من اشارتك الرفيعة سوى برق أسرى به في ظلماء الرقيعة))(٥٣).

ونستشف من هذه الرسالة مدى الازمة العمقية بين الطرفين ،والتي سببت سوء الفهم وتازم العلاقات بين الجانبين.

رد مجاهد العامري على رسالة المنصور برسالة لم يضمنها غير قول الشاعر الحطيئة :

دع المكارم لاترحل لبغيتها

واقعد فأنك أنت الطاعم الكاسي.[٥٤]

ومن اجل تسليط الضوء على حادثة هذا الشعر وهي في عهد الخلافة الراشدة ،لنتبين منها مدى توتر العلاقات بين مجاهد والمنصور بن ابي عامر .

شعر الحطيئة هذا كان للزبرقان بن بدر ،فقد جرت للحطيئة حادثة معه ،اذ تلاقيا في المدينة المنورة اول خلافة عمر بن الخطاب ،فعرفه الزبرقان ولم يعرفه الحطيئة ،فاراد الزبرقان اكرامه فبعثه الى داره لتكرمه زوجته حتى يعود. فلم يلق الحطيئة من الزوجة الاكرام المتوقع لجهلها به .

ثم ان الزبرقان لما عاد قال للحطيئة اني اريد ان انتقل الى دار جديدة ،فهل ارسلك اليها ثم نلحق بك ،ام انقل حاجياتي واهلي ثم اعود اليك لانقلك ،فوافق الحطيئة على الاقتراح الاخير . وعندئذ انتهز هذه الفرصة بنو

يغيض من ال شماس، لاسيما وان الزبرقان قد تاخر على الحطيئة ،وكان هؤلاء على خلاف مع الزبرقان ، فاوغروا صدر الخطيئة على الرجل وافهموه انه سلاه ودفعوه هجاء الرجل ففعل.[٥٥]

أحرج هذا البيت الشعري المنصور واقامه واقعده فبادر إلى الكتابة لمجاهد وضمنه بيت شعري أيضا جاء فيه :

شتمت مواليها عبيد نزار

شيم العبيد شتيمة الاحرار

فسلا المنصور عما كان فيه من مجاهد.[٥٦]

وكان هذا البيت الشعري ، هو من قصيدة هجاء للشاعر الشامي الغمر بن القرشي ، وقد هجا فيها شاعر كلابي.[٥٧]

ومن هذه الحوادث بين الجانبين ، نلحظ مايتمتع به مجاهد والمنصور العامري من ثقافة واطلاع واسع بالادب العربي.

وبهذا الصدد نقول، ماكان لمجاهد ان يفعل ذلك مع اسياده الذين رعوه وادبوه واستفاد منهم وهو ذلك المولى الرومي ،مع احترامي لكل مولى اسلم وحسن أسلامه فاصبح متساوي مع المسلمين في الحقوق والواجبات .

ثقافة مجاهد ورعايته للعلماء :

قبل الخوض في ثقافة مجاهد ،لابد لنا ان نوضح الحركة الثقافية والعلمية في عصره الذي هو عصر الطوائف .

من الانصاف ان نسجل لملوك الطوائف بالرغم من جناياتهم على وحدة الاندلس واستقلاله ،فانهم دعموا الحركة العلمية والادبية وقربوا رجالها وكانت اكثر عواصمهم اسواقاً رائجة لها ،وكان التنافس بينهم على اشده في شتى المجالات في الأدب والعلوم وبناء القصور وتشجيع الكتاب والعلماء.

ان ازدهار العلوم ايام ملوك الطوئف يرجع الى سببين هامين ،اولهما: ان البذرة الاولى التي بذرت في عهد الامارة والخلافة نضجت فيما بعد في عهد الطوائف. أما الأخر فهو انقسام الدولة مما جعل الأمراء يتنافسون على تزيين أماراتهم بالعلوم والأدب.(٥٨)

والوقع إن هذا العصر يمثل نضج الثقافة وينع ثمرتها التي تعهدتها بالعناية والرعاية ثلاثة قرون ،وكان حظ الادب من هذه الثقافة وافراً ،اذ ان الحياة الادبية في هذا العصر كانت ازهى وازهر منها في كل عصر اخر من عصور العرب في الاندلس.(٥٩)

لقد احسن بعض هؤلاء الامراء الحكم ،وانهم كانوا مثقفين يعضدون العلم والادب ، وكانت قصورهم مثابة للشعراء والعلماء.(٦٠)

كان كل امير يريد ان يظفر السبق على نظرائه في السلطان والشؤون الادبية والثقافية ،مما جعل حقبة أمراء الطوائف من ازهى الحقب في التاريخ الاندلسي.(٦١)

كان المنصور محمد بن ابي عامر قد ربى مجاهد وعلمه مع مواليه القراءات و الحديث والعربية ،فكان مجداً في ذلك(٦٢)،وقد عني مجاهد في علوم القران منذ صباه وابتداء حالة حتى اكتماله.(٦٣)

ومع إن المصادر أحجمت عن ذكر اسماء الشيوخ الذين نهل من علمهم ،الانه بالتأكيد تغذى معرفياً من نخبة من علماء عصره ،ومما يدل على تلك المكانة العلمية التي وصل اليها فهو ((لم يشغله عن التزيد عظيم مامارسه من الحروب براً وبحراً ،حتى صار في المعرفة نسيج وحده ،وجمع من دفاتر العلوم خزائن جمة))(٦٤).

كان مجاهد من اهل الادب والشجاعة والمحب للعلوم ولاهلها(٦٥)،فهو يختلف عن سائر الأمراء في زمانه بمزايا من الفضل ،من العلم والمعرفة اللذان لم يكن في الأمراء ولأفي الموالي اثبت قدماً منه فيها ،يكاد يعلو على متقلديها من كبار علماء زمانه ،لاسيما علم اللغة العربية فانه تحقق فيه ،الى مايتصرف من علوم

القران ، قراءاته ومعانيه وتفسيره وغريبه ،فكان من البصر فيه وجمع من الكتب مالم يجمعه احد من نظرائه ،وشاع العلم بحضرته حتى عند جواريه وغلمائه في قصره.(٦٦)

كان الامير مجاهد من الكرماء على العلماء باذلاً للرغائب في استمالة الادباء ، وكان محباً لهم ،لهذا ورد إلى دانية عدداً كبيراً من العلماء والادباء ، فاجتمع بفضائه جملة من مشايخهم واشهر طبقاتهم ،كابي عمرو المقريء،وابن عبد البر،وابن معمر اللغوي و ابن سيده وغيرهم فانسوا في مكانه.(٦٧)

ومن اشهر من ورد الى دانية في عصر مجاهد ،محمد بن عبد الرحمن بن معمر اللغوي وصاحب التاريخ في الدولة العامرية ،كان يقابل كتب الحاجب المنصور بن ابي عامر وولده من بعده ،مع كتابته لتاريخهم ،جاء من قرطبة وسكن الجزائر الشرقية في كنف مجاهد العامري الذي ولاه الاحكام هناك ،وبقي فيها الى وفاته سنة ٤٢٣هـ/١٠٣٢م.(٦٨)

ومن اشهر من ورد على الامير مجاهد العامري ،الفقيه ابو الحسن علي بن احمد المعروف بابن سيده ،وهو امام في اللغة العربية والادب ، وكان منقطع إليه وعنده أدرك أمنياته. ووجد أبن سيده في دانية تجرده للعلم ،

وفيها ألف كتابه المحكم. وطال به الزمن في دانية حتى وفاة الامير مجاهد سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م، بعدها خاف ابن سيده من علي بن مجاهد ،فهرب الى الاعمال المجاورة.(٦٩)

ولم تشرلنا المصادر سبب تخوف ابن سيده من الامير الجديد ،ولا الى سبب فراره من الدانية.

وخرج في صدر الفتنة الاندلسية عن قرطبة ابو القاسم احمد ابن عبد الله بن عمر المعروف بابن الصفار الى دانية ،وكان هذا متحققاً بعلم العدد والهندسة والنجوم ،وله زيج مختصر على مذهب السند هند ،وكتاب في العمل بالاسطرلاب موجز وحسن العبارة ،وبقي في دانية حتى وفاته.(٧٠)

واقام ابو الفتوح الجرجاني عند مجاهد صاحب دانية ،وكان فيلسوفاً فلكياً يقول الشعر بين الاونة والاخرى.(٧١)

وقد استمال الامير مجاهد العامري ،اللغوي ابو لعلاء صاعد بن الحسن على البعيد ،وقدم له هدية عبارة عن خريطة ومركب ،فقال فيه صاعد قصيدة شعرية جاء فيها :

أتتني الخريطة والمركب كما اقترن السعد و الكوكب
وخط في مينائه قلعة كما وضعت حملها المقرب
على ساعة قام فيها الثنا ء على هامة المشتري يخطب
مجاهد رضت إباء الشمو س فاصحب مالم يكف يصحب
فقل واحتكم فسميع الزمان مصنع اليك بما ترغب.(٧٢)

وكان صاعد هذا عالماً باللغة والادب والاخبار وسريع الجواب ،حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعاً ،وفد على دانية ،وحضر مجلس الأمير مجاهد العامري ،وكان في المجلس اديب يقال له بشار فقال للأمير مجاهد دعني اعبث بصاعد ، فقال له الامير: لاتتعرض اليه فانه سريع الجواب . فابى بشارالا مشاكلته ، فقال له بشار وكان أعمى :يا أبا العلاء ،فقال :لبيك ،قال بشار :ما الَجرَ نْفُلْ في كلام العرب؟ فعرف صاعد انه قد وضع هذه الكلمة وليس لها أصل في اللغة.فأجابه بعد أن اطرق برهة ، بكلام لايمكن ذكره في هذا المقام ، وهو كلام مشين ومعيب ،فخجل بشار ،وضحك من كان حاضراً المجلس ،فقال الامير مجاهد لبشار قلت لك لاتفعل فلم تقبل.(٧٣)

ووفد من قرطبة الى دانية ،احمد بن محمد بن عامر السكسكي ،فولاه مجاهد قضاء دانية ،واشخصه مع رابنه علي إقبال الدولة الى القيروان في ايام المعزبن باديس الصنهاجي.(٧٤)

كان ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي ،سكن مرسية ،وكان اماماً في اللغة وثقة في ايرادها ،وله كتاب مشهور جمعه في اللغة ،لم يؤلف مثله اختصاراً او اكثاراً ،ولابي غالب قصة مع الامير مجاهد العامري ،تدل على تدينه وورعه مع علمه وهي : ان مجاهد وجه الى ابن غالب ايام سيطرته على مدينة مرسية وابو غالب ساكن فيها الف دينار على ان يزيد في ترجمة الكتاب ((ماالفه ابو غالب لابي الجيش مجاهد)) فرفض ابو غالب ورد الدنانير وقال: والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك لم افعله ،ولا استجزت الكذب فاني لم اؤلفه لك خاصة ،ولكن للناس عامة .

فاعجب مجاهد لهمة هذا الرئيس وعلوها ،واعجب بنفس العالم ونزاهتها.(٧٥)

ومن الجدير ذكره هنا،ان الامير مجاهد العامري مع علمه وادبه ازهد الامراء في الشعر ،وانكرهم على منشده ،ولايزال يتعقبه بنقده كاشفاً لمازاغ فيه من لفضه أو سرقة أو احالة ،فاقصرت الشعراء لذلك عن مدحه.٧٦

ومما تقدم نلاحظ ان مجاهد العامري اديب عالم ومثقف يحسب حسابه ، احتضن العلماء والادباء ورعاهم برعايته ،وكانت مدنه دانية والجزائر الشرقية مأوى لهم ،فيستحق الثناء على ذلك .

وللمعتضد بن عباد امير اشبيلية قصيدة شعرية بحقه منها :

عرفتُ عرف الصبا اذ هبّ عاطره من أفق من انا في قلبي اشاطُرهُ
اراد تجديد ذكراه على شحطٍ و ما تيقن أنى الدهر ذاكره
قصاره قيصر أن قام مفتخراً لله أوله مجداً وأخره
خلي أبا الجيش هل يفضي اللقاء لنا فيشتفي منك طرف أنت ناظره
شط المزارُ بنا والدار دانية يا حبذا القالُ لو صمت زواجره.(٧٧)

الخاتمة

بعد دراستنا لشخصية الأمير مجاهد العامري و غزواته وعلاقته مع ملوك الطوائف وشعبه ،توصلت الدراسة الى:

١-ان مجاهد العامري، ارتكب ذنباً كبيراً ونصب على عاتقه خليفة للمسلمين ولقبه امير المؤمنين، دون الرجوع الى المسائل الشرعية بهذا الشأن، فهو نصب نفسه الحاكم الروحي والشرعي للمجتمع الاسلامي في الاندلس ، فضلاً عن كونه حاكم دويلة ،وقد فشل في ذلك .

٢- برهنت الدراسة ان الامير مجاهد عاش حالة صراع بين غرائزه واراد تعويضها ، من خلال التذبذب في سلوكه العام.

٣-أتت الدراسة بان مجاهد كان شديد الوطاة على رعيته.

٤-توصلت الدراسة الى ان الغرور قد اصاب مجاهد ،من خلال غزوه لجزيرة سردانية، فلم يحسب حسابه استراتيجياً ،وكانت نتيجة الغرور وخيمة عليه .

٥-اثبتت الدراسة ان الامير كان من اهل العلم والادب ،ومحباً للعلماء والادباء، لذا ورد عليه الكثير منهم .

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الآبار , أبو عبدالله بن عبدالله القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)
- الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس, مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣
- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس, دار الفكر , بيروت , ١٩٩٥ .
- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
- الكامل في التاريخ , تحقيق علي شيري , دار إحياء التراث العربي بيروت , ٢٠٠٤
- ابن أبي اصيبعة , موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م)
- عيون الإنباء في طبقات الأطباء , دار مكتبة الحياة , بيروت , ١٩٦٥.
- الأمدي , أبو القاسم الحسن بن بشر (ت٣٧٠هـ/٩٧٨م).
- المؤتلف والمختلف , تحقيق عبد الستار فراج , القاهرة ,١٩٦١.
- ابن بسام , أبو الحسن علي الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م).
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة , تحقيق إحسان عباس , دار الثقافة بيروت , ١٩٧٩.
- ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/١١٨٣م).
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تحقيق صلاح الدين الهواري، شركة ابناء شريف الأنصاري للطباعة، .بيروت ،٢٠٠٣.
- ابن حزم الأندلسي , ابو محمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م).
- طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تحقيق صلاح الدين ألقاسمي , دار الشؤون الثقافية, بغداد, ١٩٨٦.
- ألحميدي , ابو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد لله (ت٤٨٨هـ/١٠٩٠م).
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس , تحقيق روحيه عبدا لرحمن ألسيوفي ,دار الكتب العلمية , بيروت ,١٩٩٤.
- ابن خاقان , ابو النصر الفتح بن محمد بن عبدالله الاشبيلي (ت٥٢٩هـ/١١٣٥م).
- مطمح الأنفس ومسرح التآنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي شوابكه, مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٩٨٣ .
- ابن الخطيب , لسان الدين ابو عبدالله محمد السلماني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٩م).
- تاريخ اسبانية الإسلامية , تحقيق ليفي بروفنسال , مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٩م)
- تاريخ ابن خلدون , مؤسسه جمال للطباعة , بيروت , ١٩٧٩ .
- ابن خلكان , ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ /١٢٨٤م).
- وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان , تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ١٩٩٧ .
- ابن سعيد المغربي , علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٨م).
- المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي صنيف، دار المعارف القاهرة ،١٩٩٣.
- السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ /١٦١٤م).

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه , القاهرة , ١٩٦٤ .
• الضبي، احمد بن يحيى ابن عميره (ت ٥٩٩هـ / ١٢٠١م).
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس , تحقيق روحيه عبد الرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية , بيروت ,١٩٩٧.
• ابن غالب محمد بن أيوب الأندلس (من أهالي القرن السادس الهجري / الثاني عشر ميلادي).
- تعليق منتقى من فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، تحقيق لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية , القاهرة , ١٩٥٥.
• ابو فرج الاصفهاني , علي بن الحسن بن محمد (ت ٣٥٦هـ ٩٦٤م).
- الاغاني، دار الفكر، مكتبة الحياة , بيروت ,١٩٥٥.
• القاضي عياض، ابوا لفضل بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م).
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك، تحقيق محمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة , بيروت , ١٩٦٧ .
• المراكشي , عبد الواحد (ت ٦٤٧ هـ /١٢٤٩م).
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة , ١٩٦٣.
• ابن مصطفى , احمد المعروف (طاش كبري زاده) (ت ٩٦٣هـ / ١٥٤٢م).
- مفتاح السعادة ومفتاح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥.
• المقري , احمد بن محمد التلمساني (ت ٩٨٦هـ/١٥٩٠م).
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق أحسان عباس , دار صادر , بيروت , ١٩٦٨ .
• النويري , شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٤٢٢م).
- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد ترحيني , دار الكتب العلمية , بيروت, ٢٠٠٤.
• ياقوت الحموي , شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
- معجم البلدان , دار صادر , بيروت , د.ت .

المراجع:

• اشباخ , يوسف
- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ،ترجمة محمد عبد الله عنان، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة , ٢٠٠٢.
• أمين احمد .
- ظهر الإسلام , دار الكتاب العربي , بيروت , ١٩٦٩ .
• انخل , جنثالث بالنثيا

- تاريخ الفكر الأندلسي , ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة , د. ت.
- بهجت , منجد مصطفى .
- الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة , الموصل ،د.ت.
- بول , ستانلي
- قصة العرب في اسبانيا , ترجمة علي الجارم , دار المعارف , القاهرة , ١٩٤٧ .
- الريسوني , محمد المنتصر
- الشعر النسوي في الأندلس، دار مكتبة الحياة , بيروت , ١٩٧٨.
- ضيف , شوقي .
- تاريخ الأدب العربي , دار المعارف، القاهرة , ١٩٨٩ .

الهوامش

(١) ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ/١١٨٣م) الصلة في تاريخ ائمة الاندلس،تحقيق صلاح الدين الهواري ،شركة أبناء شريف الانصاري للطباعة، بيروت،٢٠٠٣م، ج١ص١١٢، ابن سعيد المغربي، علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٨ م)، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف،دار المعارف، القاهرة،١٩٩٣، ط٤، ج٢ص٤٠١ .

(٢) المراكشي، عبد الواحد(ت٦٤٧هـ/١٢٤٩)، المعجب في تلخيص إخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة، ١٩٦٣، ص١٢٧.

(٣) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٩م) تاريخ ابن خلدون،مؤسسة جمال للطباعة،بيروت،١٩٧٩،ج٤ص١٦٤.

(٤) ألحميدي، أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ/١٠٩٠م) جنوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، تحقيق روحية عبد الرحمن ألسيوفي، دار الكتب العلمية ، بيروت،١٩٩٧،ص٣٢٠.

(٥) ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٩م)تاريخ اسبانية الإسلامية،تحقيق ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،٢٠٠٤،ص٢١٧.

(٦) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٣هـ/١٤٢٢م) نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤، ج٢٣ص٢٧٤.

(٧) ابن الخطيب، تاريخ اسبانية، ص٢١٨.

(٨) طرطوشة:بالفتح ثم سلون ثم طاء أخرى ومضمومة وواء ساكنة وشين معجمه: مدينة بالأندلس تتصل بمدينة بلنسية ، وهي شرقيها قريبة من البحر، متقنة العمارة مبنية على نهر ابره ينظر، ابن غالب، محمد بن ايوب الاندلسي(من اهالي القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) تعليق منتقى من فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، تحقيق لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الاول،ج٢، القاهرة، ١٩٥٥، ص٢٨٥.

(٩) - دانية:بعد الإلف نون مكسورة بعدها ياء مثناه مفتوحة مدينة بالأندلس من إعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً . مرساها عجيب يسمى السمان،ولها رساتيق واسعة ، ينظر، ياقوت الحموي،شهاب الدين أبي عبد اله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)معجم البلدان، دار صادر،بيروت،د.ت،ج٢ص٤٣٤.

(١٠) ابن خلدون ، التاريخ، ج٤ص١٦٤.
(١١) ابن سعيد،المغرب،ج٢ص٤٦٦.
(١٢) ابن الاثير،ابو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)،الكامل في التاريخ،تحقيق علي شيري،دار احياء التراث العربي،بيروت،٢٠٠٤،ج٨ص١٥.
(١٣) القاضي عياض،أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك،تحقيق محمد بكير محمود،دار مكتبة الحياة،بيروت،١٩٦٧،ج٤ص٧٦٤.
(١٤) ابن بشكوال،الصلة،ج١ص٢٢٨،٢٢٧.
١٥() ابن الخطيب،تاريخ اسبانية،ص٢٢٠.
(١٦) ابن الأثير،الكامل،ج٨ص٢٣،النويري،نهاية الأرب،ج٢٣ص٢٧٤.
(١٧) القاضي عياض،ترتيب،ج٤ص٧٤٦.
(١٨) ابن بسام،أبو الحسن علي الشنتريني(ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)،الذخيره في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق أحسان عباس،دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩،ط٢،م١ق٣ص٢٣،ابن الخطيب،تاريخ،ص٢١٩.
(١٩) ابن الخطيب،تاريخ اسبانية،ص٢١٧.
٢٠() ابن بسام،الذخيرة،م١ق٣ص٢٣.
(٢١) المصدر السابق،ص٢٣.
(٢٢) ابن الخطيب،تاريخ اسبانية،ص٢١٨.
٢٣() المصدر السابق،ص٢١٨.
(٢٤) ابن الخطيب ،تاريخ اسبانية ، ص٢١٩.
(٢٥) ابن خلدون،التاريخ،ج٤ص١٦٤.
٢٦() الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة(ت٥٩٩هـ/١٢٠١م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق روحية عبد الرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٧،ص٤١٣.
٢٧() ابن الآبار،أبو عبد الله بن عبد الله القضاعي(ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)التكملة لكتاب الصلة،تحقيق عبد السلام الهراس،دار الفكر،بيروت،١٩٩٥ ،ج١ص٢٤.
(٢٨) ابن مصطفى،احمد المعروف(طاش كبرى زادة)(ت٩٦٣هـ/١٥٤٢م)،مصباح السعادة و مفتاح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، ج٢ص٩٠.
(٢٩) ابن الابار،التكملة،ج١ص٣١٠.
(٣٠) ابن الخطيب،تاريخ اسبانية،ص٢٢١.

(٣١) ابن سعيد،المغرب،ج٢ص٤٠٧.
٣٢() ابن الاثير،الكامل،ج٨ص٢٣،النويري،نهاية الارب ج٢٣ص٢٧٤.
(٣٣) الضبي،بغية الملتمس،ص٤١٢،ابن الخطيب،تاريخ اسبانية،ص٢١٩.
٣٤() ابن الخطيب،تاريخ اسبانية،ص٢١٩.
٣٥() الضبي،بغية الملتمس،ص٤١٢.
٣٦() الحميدي،جذوة المقتبس،ص٣٢٠.
(٣٧) ابن الخطيب،تاريخ اسبانية،ص٢١٩.
(٣٨) المصدر السابق،ص٢١٩.
٣٩() الحميدي،جذوة،ص٣٢٠.
(٤٠) ابن الخطيب،تاريخ اسبانية،ص٢٢١.
٤١() ابن خلدون،التاريخ،ج٤ص١٦٤.
(٤٢) ابن الخطيب،تاريخ اسبانية،ص٢٢٠.
٤٣() القاضي عياض،ترتيب المدارك،ج٤ص٧٤٦.
٤٤() ابن بشكوال،الصلة،ص٢٢٨،٢٢٨.
٤٥() ابن الاثير،الكامل،ج٨ص٢٣.
٤٦() الريسوني،محمد المنتصر،الشعر النسوي في الاندلس،دار مكتبة الحياة،بيروت،١٩٧٨،ص٩٨.
(٤٧) ابن الآبار،الحلة السيراء،تحقيق حسين مؤنس،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،١٩٦٣،ج٢ص٤٧،اشباخ،يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة محمد عبد الله عنان ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة، ٢٠٠٢، ج١ص٣.
(٤٨) مرسية:بضم أوله،والسكون،وكسر السين المهملة،وياء مفتوحة خفيفة وهاء، مدينة بالأندلس من أعمال تدمير،خطها عبد الرحمن بن الحكم بن هاشم.
ينظر، ياقوت ، معجم البلدان،ج٥ص١٠٧.
(٤٩) ابن حزم الأندلسي،أبو محمد بن سعيد(ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)طوق الحمامة في الألفة والالاف، تحقيق صلاح الدين القاسمي،دار الشؤون الثقافية ببغداد،١٩٨٦،ص١٧٢.
(٥٠) ابن الخطيب، تاريخ اسبانية،ص١٩٣.
(٥١) المرية: بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء بنقطتين من تحتها، مدينة كبيرة من كورة البيرة من إعمال الاندلس.
ينظر،ياقوت،معجم البلدان،ج٥ص١١٩.

(٥٢) ابن خلكان،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٤م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٩٧ ، ج٣ص٢١، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/ ١٦١٤م) بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،القاهرة ،١٩٦٤ ،ج١ص٤٧٨.

(٥٣) ابن سعيد،المغرب،ج١ص٣٣٢.

٥٤() المصدر السابق ،ج١ص٣٣٢.

٥٥() أبو الفرج الأصفهاني،علي بن الحسن بن محمد(ت٣٥٦هـ/٩٦٤م)الاغاني،دار الفكر ومكتبة الحياة،بيروت ،١٩٥٥،م٢ق١ص٩٩-١٠٢

(٥٦) ابن سعيد،المغرب،ج٢ص٣٣٢.

٥٧() الامدي،ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى(ت٣٧٠هـ/٩٧٨م)المؤتلف والمختلف،تحقيق عبد الستار فراج ،القاهرة ،١٩٦١ ،ص٢٧٧.

٥٨() أمين ،احمد،ظهر الإسلام،دار الكتاب العربي،بيروت،١٩٦٩،ج٣ص٤٣.

٥٩() بهجت، منجد مصطفى، الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، الموصل، د.ت، ص١١٧.

٦٠() بول، ستانلي، قصة العرب في اسبانيا، ترجمة علي الجارم، دارالمعارف ، القاهرة، ١٩٤٧، ص١٦٣.

(٦١) ضيف، شوقي،تاريخ الادب العربي،دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٩، ج٣ص٦٧.

(٦٢) ابن خلدون ، التاريخ، ج٤ص١٦٤.

(٦٣) ابن بسام،الذخيرة،ص٢٣.

(٦٤) المصدر السابق،ص٢٣.

(٦٥) الضبي،بغية الملتمس،ص٤١٢.

(٦٦) ابن الخطيب،تاريخ اسبانية،ص٢١٨،٢١٧.

(٦٧) المصدر السابق،ص٢١٧.

٦٨() ابن الآبار،التكملة،ج١ص٣١٠.

(٦٩) ابن خاقان، أبو النصر الفتح بن محمد بن عبد الله الاشبيلي، (ت٥٢٩هـ/١١٣٥م) مطمح الأنفس ومسرح التآنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٩١.

(٧٠) ابن أبي اصيبعة،موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم(ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م)عيون الانباء في طبقات الأطباء،دار مكتبة الحياة،بيروت ،١٩٦٥،ص٤٨٤.

(٧١) انخل،جنثالث بالنثيا،تاريخ الفكر الأندلسي،ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د، ت، ص١٠٧.

(٧٢) الضبي،بغية الملتمس،ص٤١٣.

٧٣() ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج١ص٤٢٢،٤٢١، المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت٩٨٦هـ/١٥٩٠م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،تحقيق أحسان عباس،دار صادر، بيروت،١٩٦٨،ج٣ص٩٢.

٧٤() ابن الآبار، التكملة، ج١ص٢٤٠.

(٧٥) ابن بشكوال، الصلة، ج١ص١١٢، ابن خلكان، وفيات،ج١ص١٥٦.

٧٦() ابن بسام، الذخيرة، ص٢٣، ابن الخطيب، تاريخ اسبانية، ص٢١٨.

٧٧() ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢ص٤٧.